

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[208] الانحراف وخير قدوة لجميع الناس في هذا الطريق. وبهذه الإشارة نعود إلى القرآن الكريم لنستوحي دروساً في هذه الفضيلة الأخلاقية وما يترتب من الآثار السلبية على صفة الجبن أيضاً. 1 - نقرأ في قصة إبراهيم (عليه السلام) قوله تعالى : (وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ السَّامِثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ * قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا آيَاتٍ نَّأْتِيهَا عَادِينَ * قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ * قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الرَّحْمَنُ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِمَّنْ الشَّاهِدِينَ * وَتَالِ اللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ * فَجَعَلَهُمُ جُذُوزًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَهٌ لَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (1). 2 - وبالنسبة إلى موسى بن عمران (عليه السلام) نقرأ قوله تعالى : (يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنْ رَأَيْتَ يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ) (2). 3 - ونقرأ عن طالوت وجنوده الشجعان : (... فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا بِالْيَوْمِ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّسْلِقُونَ اللَّهَ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مَبِيعًا وَثَبَّتْ أَوْقَادَ امْنَانَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (3). 4 - وبالنسبة إلى أصحاب الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) والفئة الشجاعة من المؤمنين معه وكذلك من يدعي الإيمان نقرأ قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا إِسْرَارًا * ... وَلَمَّا رَأَى الْأُمُّوؤْمِنُونَ 1. سورة الأنبياء، الآية 51 - 58. 2. سورة النمل، الآية 10. 3. سورة البقرة، الآية 249 و 250.